الزّمان والمكان في السّيرة



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

الزّمان في السّيرة

بعد دراسة كتاب السّيرة النّبوية وجدت أنَّ ابن هشام قد تتبع بعض الأخبار التي سبقت ولادة الرّسولﷺ فقد تحدث عن أحداثٍ جرت في بلاد العرب سابقا، إلى أنْ يسرد قصة ابرهة وهجومه على مكة المكرمة وما جرى عليه وجيشه في عام الفيل[١]، ثم يستطرد الحديث عن الولادة المباركة التي غيرت مجرى الحياة، ... إلخ.

لكن ابن هشام لم يكنْ قد تتبع الأحداث بتسلسلها التّام الصّحيح وأعزو هذا إلى كثرة مَنْ نقل عنهم ابن هشام أولاً؛ وبُعدُ المدة الزّمنية والأحداث بينه وبين النّبي محمد ﷺ ثانياً، لأنَّ النّبي محمد ﷺ توفي سنة ١١ للهجرة، بينما ابن هشام توفي ٢١٨ للهجرة، وهذا فارق زمني كبير، فقد تَحْدُثُ بعض الالتّباسات في الأزمنة وسرد الأحداث.

ووجدت أنَّ ابن هشام كان مستلسلاً في الأحداث تسلسلاً جزئياً أو متقطعاً في بعض الأحيان، ونجد أنّه يستخدم بعض

---

[١] ينظر السّيرة: ج١، ص: ٦٠، ٧٠، ٧٤، ٧٦، ٩٦، ١٠٨.

الكلام في غير موضعه حسب ما يراه وما تناله ذاكرته أو بما يمر من سياق الحديث عن شيء ويقوم بذكر الأشياء المرتبطة بذلك الشّيء من قاعدة الشّيء بالشّيء يذكر، وهذا ما يسمى في العمل السّردي بالمفارقات الزّمنية أو التّكسير الزّمني، وكان نسقَ ترتيبه للأزمنة هو نسق الزّمن الصّاعد أو حالة التّوازن المثالي[٢]، ويعرف بأنه بداية مستوى القصة من نقطة في الحاضر وصولا إلى لحظة التّأزم ثم الحل والخاتمة. إذ هو نسق زمني تتابعي أو تصاعدي في بناء أحداثه[٣]، وكذلك يمكن أنْ يكون نمطه هو نسق الزّمان المتقطع[٤]، وهو حالة الانطلاق من منتصف سرد الأحداث ثم تتأزم وتتقاطع الأزمنة فيه استرجاعاً واستباقاً.

وبعد أنْ تمت دراسة السّيرة وتحليلها وجدنا أنَّ عناصر السّرد فيها مرتبطة ارتباطاً تاماً فيما بينها فالشّخصية ترتبط بالمكان والزّمان والحدث وكل عنصر من العناصر هو مرتبطة بباقي العناصر ارتباطاً تاماً لا يمكن أنْ يكتمل العمل أو السّرد



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٢] ينظر: مستويات دراسة النّص الرّوائي: ١٤٨.

[٣] ينظر: المصدر نفسه: ١٥٠- ١٥١.

[٤] الالسّنية والنّقد الأدبي: ٨٦- ٨٧.

إلا بترابط العناصر معاً[٥]. ووجدنا أنَّ ابن هشام في سيرته قد وظّف بعض أدوات الزّمان من استرجاع واستباق وتسلسل، فهو يستلسل أكثر من الاستباق والاسترجاع[١]، وقد يكون وظّفها بمعرفة منه في أساليب الرّواية أو إنّه وظفها دون علمه بها وهذا ما نراه. سنشرع في تحليل الزّمان ونورد الأمثلة كي لا نطيل ونصل إلى زبدة عملنا بأقل كلام ممكن وواضح. سنقوم بتجزئة الزّمان حسب نوع الوظيفة المستخدمة أي حسب سياقها هل هي استرجاعية أم استباقية أم متسلسلة.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

الاسترجاع الزّمني في السّيرة

– الاسترجاع: "وهو مخالفة لسّير السّرد تقوم على عودة الرّاوي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق. وهذه المخالفة لخط الزّمان تولّد داخل الرّواية نوعاً من الحكاية الثّانوية. ولا شيء يمنع أنْ تتضمن الحكاية الثّانوية بدورها استرجاعاً، أي حكاية فرعية داخل الحكاية الثّانوية"[٢] فجاء في سرد الأحداث

---

[٥] ينظر: السّيرة النّبوية: ٤/ ٩٢؛ ٣/ ٢٣٨؛ ١/ ٢٧١؛ ٤/ ١٦٩؛٣/ ٧٧؛ ٣/ ١٨٧.

[١] ينظر: السّيرة النّبوية: ١/ ٢٠٢؛ ١، ٢٠٣؛ ١/ ٢٠٢؛ ١/ ٢٣٥- ٢٣٦؛ ١/ ٢٣٨؛ ١/ ٣٧٤- ٣٧٥؛ ٢/ ١٤.

[٢] معجم مصطلحات نقد الرّواية: لطيف زيتوني، دار النّهار للنّشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢: ص١٨.

استرجاع من قبل ابن هشام سنورد له الأمثلة ونشرحها حسب ما تحتاج من شرح وإبانة.

نجد أنَّ ابن هشام قد استخدم طريقة الاسترجاع فكان مجمل ما استرجعه إما أنْ يكون من قوله هو، أو قولاً للشّخصية، فسنقوم بإيراد الأمثلة لكي نقف على موطن الشّاهد وتتضح الفكرة.

- الاسترجاع:

١- حديث رسول الله عن حلف الفضول:

ويذكر ابن هشام "قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَحَدّثَنِي مُحَمّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ التّيْمِيّ أَنّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ الله بْنِ عَوْفٍ الزّهْرِيّ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ: لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ الله بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبّ أَنَّ لِي بِهِ حُمْرَ النّعَمِ وَلَوْ أُدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْت"(٣). نجد هنا أنَّ إيراد ابن هشام حديث النّبي محمد ﷺ هو استرجاع إذ إنَّه يورد الفعل الماضي (شهدت) وهذا استرجاع واضح لانّه يذكر حادثة قديمة.

٢- حديث النّبي ﷺ عن نفسه والأنبياء قبله:

(٣) السّيرة النبوية: ١/ ١٧١.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

إذ: "قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ وَحَدّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَا أَحْسَبُهُ إلّا عَنْ خَالِدّ بْنِ مَعْدَانَ الْكُلَاعِيّ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) قَالُوا لَهُ يَا رَسُولَ الله أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِك؟ قَالَ: نَعَمْ أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إبْرَاهِيمَ وَبُشْرَى أَخِي عِيسَى، وَرَأَتْ أُمّي حِينَ حَمَلَتْ بِي أَنّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهَا قُصُورَ الشّامِ، وَاسْتُرْضِعْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَخٍ لِي خَلْفَ بُيُوتِنَا نَرْعَى بَهْمًا لَنَا، إذْ أَتَانِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ ثَلْجًا، ثُمّ أَخَذَانِي فَشَقّا بَطْنِي، وَاسْتَخْرَجَا قَلْبِي فَشَقّاهُ فَاسْتَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا، ثُمّ غَسَلَا قَلْبِي وَبَطْنِي بِذَلِكَ الثّلْجِ حَتّى أَنْقَيَاهُ ثُمّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زِنْهُ بِعَشَرَةٍ مِنْ أُمّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَوَزَنْتهمْ ثُمّ قَالَ زِنْهُ بِمِئَةٍ مِنْ أُمّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَوَزَنْتهمْ ثُمّ قَالَ زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَوَزَنْتهمْ فَقَالَ دَعْهُ عَنْك، فَوَاللّهِ لَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمّتِهِ لَوَزَنَهَا"[١]، في هذا الايراد نجد أنَّ حديث النّبي محمد ﷺ عن الأنبياء قبله، وهو دعوة النّبي ابراهيم (عليه السّلام) وبشرى النّبي عيسى(عليه السّلام) إنَّما هو عودة واسترجاع للماضي.

٣- حديثه ﷺ عن رعي الغنم:

[١] السّيرة النّبوية: ١/ ٢٠٢.

إذ قال: "قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وكَانَ رَسُولُ الله(صلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) يَقُولُ مَا مِنْ نَبِيّ إلّا وَقَدْ رَعَى الْغَنَمَ قِيلَ وَأَنْتَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ وَأَنَا[٢]. وهنا عودة واسترجاع كذلك لانّه يرتبط في زمن الماضي.

٤- رجوع حليمة به ﷺ إلى أمه:

إذ يذكر ابن هشام أنَّ حليمة رجعت بالنّبي ﷺ إلى أُمه آمنة ع وقالتّ: "فَاحْتَمَلْنَاهُ فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَى أُمّهِ فَقَالتّ مَا أَقْدَمَكِ بِهِ يَا ظِئْرُ وَقَدْ كُنْتِ حَرِيصَةً عَلَيْهِ وَعَلَى مُكْثِهِ عِنْدَكِ؟ قَالتّ فَقُلْت: قَدْ بَلَغَ الله بِابْنِي وَقَضَيْتُ الذي عَلَيّ وَتَخَوّفْت الْأَحْدَاثَ عَلَيْهِ فَأَدّيْته إلَيْك كَمَا تُحِبّينَ قَالتّ مَا هَذَا شَأْنُك، فَاصْدُقِينِي خَبَرَك. قَالتّ فَلَمْ تَدَعْنِي حَتّى أَخْبَرْتُهَا. قَالتّ أَفَتَخَوّفَتْ عَلَيْهِ الشّيْطَانَ؟ قَالتّ قُلْت نَعَمْ، قَالتّ كَلّا، وَاللّهِ مَا للشّيْطَانِ عَلَيْهِ مِنْ سَبِيلٍ وَإِنّ لِبُنَيّ لَشَأْناً، أَفَلَا أُخْبِرُكِ خَبَرَهُ قَالتّ (قُلْت) بَلَى، قَالتّ رَأَيْتُ حِينَ حَمَلْتُ بِهِ أَنّهُ خَرَجَ مِنّي نُورٌ أَضَاءَ لِي قُصُورَ بُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشّامِ، ثُمّ حَمَلْتُ بِهِ فَوَ اللّهِ مَا رَأَيْت مِنْ حَمْلٍ قَطّ كَانَ أَخَفّ (عَلَيّ) وَلَا أَيْسَرَ مِنْهُ وَوَقَعَ حِينَ وَلَدْته وَإِنّهُ لَوَاضِعٌ يَدَيْهِ بِالْأَرْضِ رَافِعٌ رَأْسَهُ إلى السّمَاءِ دَعِيهِ عَنْك

[٢] المصدر نفسه: ١/ ٢٠٣.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

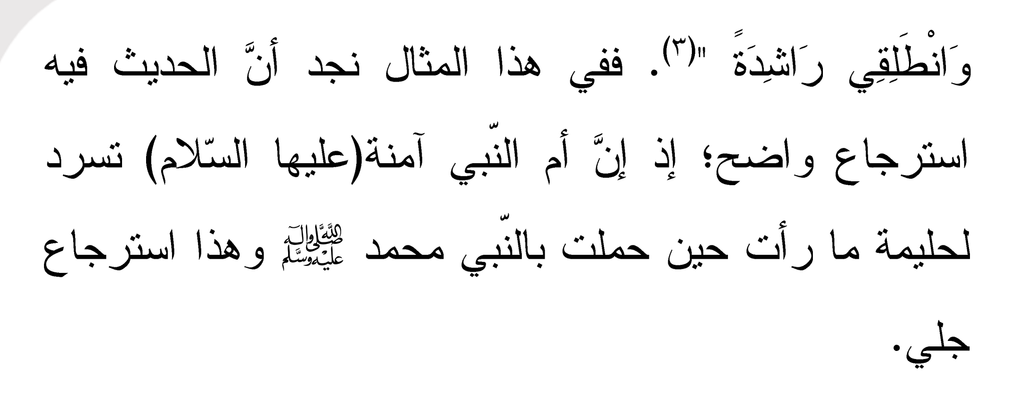
الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

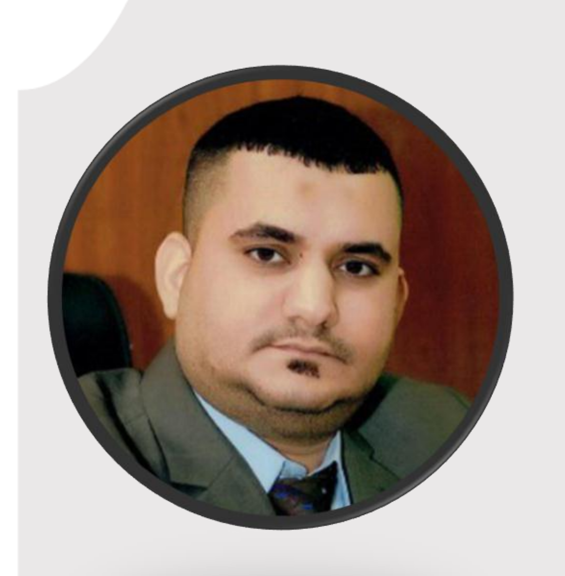
jumaajaafer@gmail.com


وَانْطَلِقِي رَاشِدَةً "[٣]. ففي هذا المثال نجد أنَّ الحديث فيه استرجاع واضح؛ إذ إنَّ أم النّبي آمنة(عليها السّلام) تسرد لحليمة ما رأت حين حملت بالنّبي محمد ﷺ وهذا استرجاع جلي.

٥- حديث الحمس:

نجد هنا ابن هشام يرجع إلى الماضي كما يقول: "قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ- لَا أَدْرِي أَقَبْلَ الْفِيلِ أَمْ بَعْدَهُ- ابْتَدَعَتْ رَأْيَ الْحُمْسِ رَأْيًا رَأَوْهُ وَأَدَارُوهُ فَقَالُوا: نَحْنُ بَنُو إبْرَاهِيمَ وَأَهْلُ الْحُرْمَةِ وَوُلَاةُ الْبَيْتِ وَقُطّانُ مَكّةَ وَسَاكِنُهَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ الْعَرَبِ مِثْلُ حَقّنَا، وَلَا مِثْلُ مَنْزِلَتِنَا، وَلَا تَعْرِفُ لَهُ الْعَرَبُ مِثْلَ مَا تَعْرِفُ لَنَا، فَلَا تُعَظّمُوا شيئاً مِنْ الْحِلّ كَمَا تُعَظّمُونَ الْحَرَمَ، فَإِنّكُمْ إنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ اسْتَخَفّتْ الْعَرَبُ بِحُرْمَتِكُمْ وَقَالُوا قَدْ عَظّمُوا مِنْ الْحِلّ مِثْلَ مَا عَظّمُوا مِنْ الْحَرَمِ. فَتَرَكُوا الْوُقُوفَ عَلَى عَرَفَةَ، وَالْإِفَاضَةَ مِنْهَا، وَهُمْ يَعْرِفُونَ وَيُقِرّونَ أَنّهَا مِنْ الْمَشَاعِرِ وَالْحَجّ وَدِينِ إبْرَاهِيمَ(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) وَيَرَوْنَ لِسَائِرِ الْعَرَبِ أَنْ يَقِفُوا عَلَيْهَا، وَأَنْ يُفِيضُوا مِنْهَا، إلّا أَنّهُمْ قَالُوا: نَحْنُ أَهْلُ الْحَرَمِ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنْ الْحُرْمَةِ وَلَا نُعَظّمُ غَيْرَهَا كَمَا نُعَظّمُهَا نَحْنُ الْحُمْسُ وَالْحُمْسُ أَهْلُ الْحَرَمِ، ثُمّ جَعَلُوا

(٣) السّيرة النّبوية : ١/٢٠٢.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

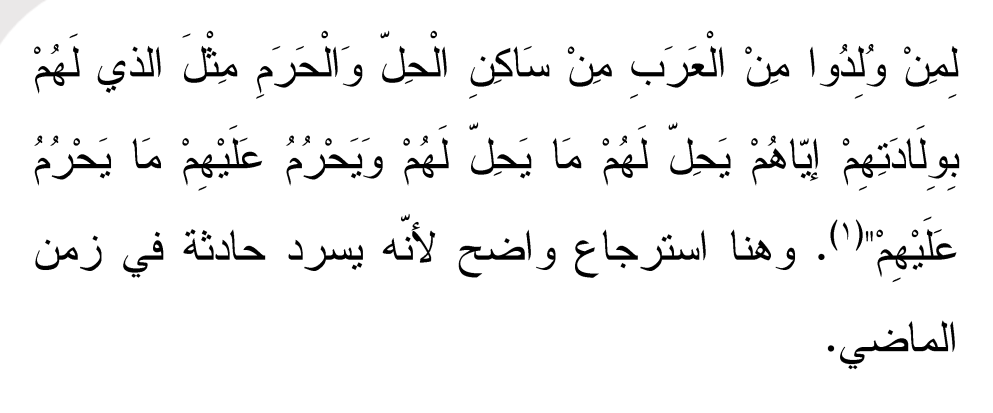
الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com



لِمنْ وُلِدُوا مِنْ الْعَرَبِ مِنْ سَاكِنِ الْحِلّ وَالْحَرَمِ مِثْلَ الذي لَهُمْ بوِلَادَتِهِمْ إيّاهُمْ يَحِلّ لَهُمْ مَا يَحِلّ لَهُمْ وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ"[١]. وهنا استرجاع واضح لأنّه يسرد حادثة في زمن الماضي.

٦- سؤال قريش للنّبي ﷺ عما سبق:

جاء في قول ابن هشام: "فَجَاءُوا رَسُولَ اللّهِ- صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ- فَقَالُوا: يَا مُحَمّدُ أَخْبِرْنَا عَنْ فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِي الدّهْرِ الْأَوّلِ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ قِصّةٌ عَجَبٌ وَعَنْ رَجُلٍ كَانَ طَوّافًا قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ؛ وَأَخْبِرْنَا عَنْ الرّوحِ مَا هِيَ؟ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّهِ- صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ- : أُخْبِرُكُمْ بِمَا سَألتّمْ عَنْهُ غدًا وَلَمْ يَسْتَثْنِ فَانصَرَفُوا عَنْهُ. فَمَكَثَ رَسُولُ اللّهِ- (صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) فِيمَا يَذْكُرُونَ- خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً لَا يُحْدِثُ الله إلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَحْيًا، وَلَا يَأْتِيهِ جِبْرِيلُ حَتّى أَرْجَفَ أَهْلُ مَكّةَ، وَقَالُوا: وَعدَنَا مُحَمّدٌ غدًا، وَالْيَوْمَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً قَدْ أَصْبَحْنَا مِنْهَا لَا يُخْبِرُنَا بِشَيْءٍ مِمّا سَألنّاهُ عَنْهُ وَحَتّى أَحْزَنَ رَسُولَ اللّهِ- صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ- مُكْثُ الْوَحْيِ وَشَقّ عَلَيْهِ مَا يَتَكَلّمُ بِهِ أَهْلُ مَكّةَ: ثُمّ جَاءَهُ جِبْرِيلُ مِنْ اللّهِ- عَزّ وَجَلّ- بِسُورَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، فِيهَا مُعَاتَبَتُهُ إيّاهُ عَلَى حُزْنِهِ عَلَيْهِمْ وَخَبَرُ مَا

[١] المصدر نفسه: ١/ ٢٣٥- ٢٣٦.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الله الْفِتْيَةَ وَالرّجُلِ الطّوّافِ وَالرّوحِ"[٢]. وهنا كذلك عودة واسترجاع لحوادث قد جرت في الماضي وتمت الاجابة عليها من قبله ﷺ.

٧- مقالة المهاجرين في عيسى(عليه السّلام) عند النّجاشي:

وجاء في قول ابن هشام: " فَلَمّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: وَاَللّهِ لَآتِيَنّهُ غَدًا عَنْهُمْ بِمَا أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ. قَالتّ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَكَانَ أَتْقَى الرّجُلَيْنِ فِينَا: لَا نَفْعَلُ فَإِنّ لَهُمْ أَرْحَامًا، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا ؛ قَالَ وَاَللّهِ لَأُخْبِرَنّهُ أَنّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ. قَالتّ ثُمّ غَدَا عَلَيْهِ (مِنْ) الْغَدِ فَقَالَ (لَهُ): أَيّهَا الْمَلِكُ إنّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا، فَأَرْسِلْ إلَيْهِمْ فَسَلْهُمْ عَمّا يَقُولُونَ فِيهِ. قَالتّ فَأَرْسَلَ إلَيْهِمْ لِيَسْأَلَهُمْ عَنْهُ. قَالتّ وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلُهَا قَطّ. فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ ثُمّ قَالَ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاَللّهِ مَا قَالَ الله وَمَا جَاءَنَا بِهِ نَبِيّنَا، كَائِنًا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ. قَالتّ: فَلَمّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ قَالتّ: فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَقُولُ فِيهِ الذي جَاءَنَا بِهِ نَبِيّنَا(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ)

[٢] السّيرة النّبوية: ١/ ٢٣٨.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ. قَالتّ فَضَرَبَ النّجَاشِيّ بِيَدِهِ إلى الْأَرْضِ فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا، ثُمّ قَالَ: وَاَللّهِ مَا عَدَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ قَالتّ: فَتَنَاخَرَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ فَقَالَ وَإِنْ نَخَرْتُمْ وَاَللّهِ اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ شُيُومٌ بِأَرْضِي- وَالشّيُومُ الْآمِنُونَ- مَنْ سَبّكُمْ غَرِمَ ثُمّ قَالَ مَنْ سَبّكُمْ غَرِمَ. مَا أُحِبّ أَنّ لِي دَبَراً مِنْ ذَهَبٍ وَأَنّي آذَيْت رَجُلًا مِنْكُمْ- "[1]. وهنا كذلك عودة واسترجاع.

٨- وصف الرّسول ﷺ لابراهيم وموسى وعيسى(عليهم السّلام):

جاء في النّص "قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَزَعَمَ الزّهْرِيّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّبِ أَنّ رَسُولَ اللهِ(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ) وَصَفَ لِأَصْحَابِهِ إبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى حِينَ رَآهُمْ فِي تِلْكَ اللّيْلَةِ فَقَالَ أَمّا إبْرَاهِيمُ فَلَمْ أَرَ رَجُلًا أَشْبَهَ قَطّ بِصَاحِبِكُمْ وَلَا صَاحِبُكُمْ أَشْبَهُ بِهِ مِنْهُ وَأَمّا مُوسَى فَرَجُلٌ آدَمُ طَوِيلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ أَقْنَى كَأَنّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَأَمّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَرَجُلٌ أَحْمَرُ بَيْنَ الْقَصِيرِ وَالطّوِيلِ سَبْطُ الشّعَرِ كَثِيرُ خِيلَانِ الْوَجْهِ كَأَنّهُ خَرَجَ مِنْ

[1] السّيرة النبوية: ١/ : ٣٧٤- ٣٧٥.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

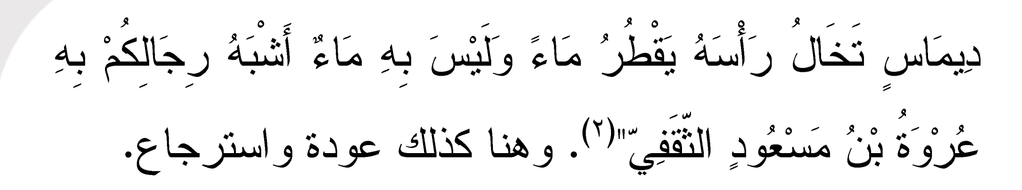
الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com



دِيمَاسٍ تَخَالُ رَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً وَلَيْسَ بِهِ مَاءٌ أَشْبَهُ رِجَالِكُمْ بِهِ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيّ"(٢). وهنا كذلك عودة واسترجاع.

الاستباق الزمني في السّيرة

– الاستباق: "هو مخالفة لسّير زمن السّرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد. والاستباق شائع في النّصوص المروية بصيغة المتكلم، ولاسيما في كتب السّير والرّحلات حيث أنَّ الكّاتب أو الرّواي والبطل أدوار ثلاثة يمثلها فرد واحد، وهذا الاختلاط في الأدوار يؤدي إلى تداخلها وبالتّالي إلى تداخل أزمانها. ويتخذ الاستباق أحيانا شكل حلم كاشف للغيب أو شكل تنبؤ أو افتراضات صحيحة نوعاً ما بشان المستقبل. والاستباق أنواع مختلفة باختلاف موقع الحدث المستبق في زمن السّرد الأوّلي، أي زمن حكاية الرّاوي الأساسية"(١).

فالاستباق هو مرحلة زمنية مستقبلية يقوم السّارد بذكر الأحداث قبل وقوعها وهذا متأتي من ناحيتين حسب ما نرجح، الأوّل: هو أنَّ الرّاوي يعلم بالأحداث كلها أي أنَّ الاحداث كلها



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ١٤.

(١) معجم مصطلحات نقد الرّواية: لطيف زيتوني: ١٥/ ١٦.

معرفة ومعلومة لدى الرّاوي، وهذا ما حدث بالفعل لدى ابن هشام فهو عارف بتفاصيل الأحداث فكان يرتب بالتّسلسل ويستبق ويسترجع أحيانا، و الثّاني: أنَّ هنالك بعض الأحداث والأقوال استباقية بالفعل أي أنَّ هناك تنبؤات حقيقية صحيحة وهذا ما نجده أيضاً في السّيرة.

وسنقوم بإيراد الأمثلة التي ورد فيها الاستباق لكي تتوضح الفكرة.

- الاستباق:

١- نجد ابن هشام في حديثه عن موطن هاجر(عليها السّلام) زوج نبي الله ابراهيم(عليه السّلام) قد انتقل إلى المستقبل إذ يذكر رسول الله ﷺ وهو يوصي بأهل مصر، كما في الآتي "قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ قَالَ الله اللّهَ فِي أَهْلِ الذّمّةِ، أَهْلِ الْمَدَرَةِ السّوْدَاءِ السّحْمِ الْجِعَادِ فَإِنّ لَهُمْ نَسَبًا وَصِهْرًا قَالَ عُمَرُ حمَوْلَى غُفْرَةَ: نَسَبُهُمْ أَنَّ أُمّ إسْمَاعِيلَ النّبِيّ- صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ- مِنْهُمْ. وَصِهْرُهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ(صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ) تَسَرّرَ فِيهِمْ. قَالَ ابْنُ لَهِيعَةَ أُمّ إسْمَاعِيلَ هَاجَرُ، مِنْ أُمّ الْعَرَبِ، قَرْيَةٍ كَانَتْ أَمَامَ الْفَرَمَا من مِصْرَ. وَأُمّ إبْرَاهِيمَ مَارِيَةُ سُرّيّةُ النّبِيّ صَلّى الله



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

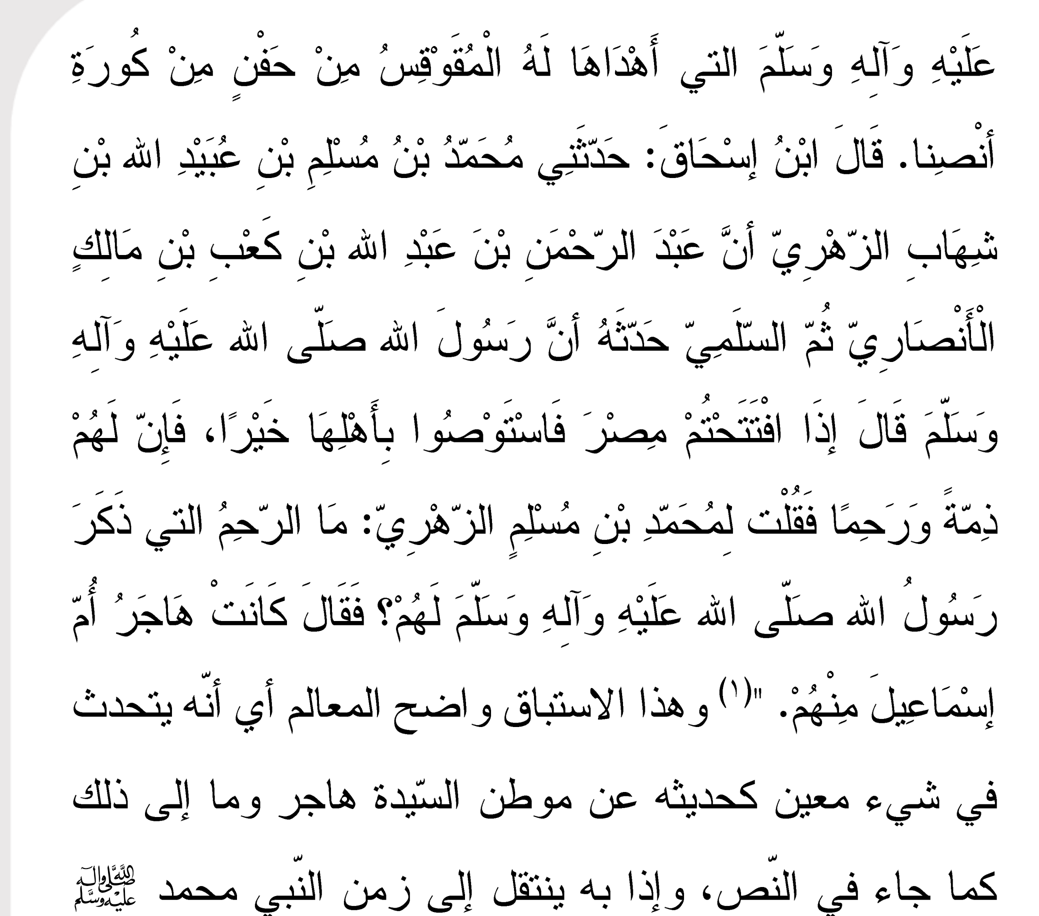
الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com



عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ التي أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوْقِسُ مِنْ حَفْنٍ مِنْ كُورَةِ أَنْصِنا. قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: حَدّثَنِي مُحَمّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ الله بْنِ شِهَابِ الزّهْرِيّ أَنّ عَبْدَ الرّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الله بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيّ ثُمّ السّلَمِيّ حَدّثَهُ أَنّ رَسُولَ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ قَالَ إذَا افْتَتَحْتُمْ مِصْرَ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنّ لَهُمْ ذِمّةً وَرَحِمًا فَقُلْت لِمُحَمّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزّهْرِيّ: مَا الرّحِمُ التي ذَكَرَ رَسُولُ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ لَهُمْ؟ فَقَالَ كَانَتْ هَاجَرُ أُمّ إسْمَاعِيلَ مِنْهُمْ. "[1] وهذا الاستباق واضح المعالم أي أنّه يتحدث في شيء معين كحديثه عن موطن السّيدة هاجر وما إلى ذلك كما جاء في النّص، وإذا به ينتقل إلى زمن النّبي محمد ﷺ ويوصي بأهل مصر خيراً فنجد أنّ في هذا المثال استباق واضح.

٢- كذلك يتحدث ابن هشام عن حال كسرى ومبعث النّبي ﷺ في قوله: "فَبَلَغَنِي عَنْ الزّهْرِيّ أَنّهُ قَالَ: كَتَبَ كِسْرَى إلَى بَاذَانَ: أَنّهُ بَلَغَنِي أَنّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْش خَرَجَ بِمَكّةَ، يَزْعُمُ أَنّهُ نَبِيّ، فَسِرْ إلَيْهِ فَاسْتَتِبْهُ فَإِنْ تَابَ وَإِلّا فَابْعَثْ إلَيّ بِرَأْسِهِ. فَبَعَثَ بَاذَانُ بِكِتَابِ كِسْرَى إلى رَسُولِ الله(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) فَكَتَبَ إلَيْهِ رَسُولُ الله(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) أَنّ الله قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُقْتَلَ

[1] السّيرة النّبوية: ١/ ٣٨-٣٩.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

كِسْرَى فِي يَوْمِ كَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا فَلَمّا أَتَى بَاذَانَ الْكِتَابُ تَوَقّفَ لِيَنْظُرَ وَقَالَ إنْ كَانَ نَبِيّا فَسَيَكُونُ مَا قَالَ. فَقَتَلَ الله كِسْرَى فِي الْيَوْمِ الذي قَالَ رَسُولُ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قُتِلَ عَلَى يَدَيْ ابْنِهِ شِيرَوَيْه."[٢] نجد أنَّ ابن هشام يتحدث عن كيفية نهاية أمر الفرس في اليمن وإذا به يذكر مبعث النّبي وإرساله إلى الفرس كتاباً فيه موعد مقتل كسرى وهذه الأحداث كلها استباق عن أمرها المتسلسل.

٣- كذلك بعد ذكره مبعث النّبي ﷺ يذكر قول النّبي وهو من الاستباق أنّه قال: "قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَبَلَغَنِي عَنْ الزّهْرِيّ أَنّهُ قَالَ فَمِنْ ثَمّ قَالَ رَسُولُ الله(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) سَلْمَانُ مِنّا أَهْلَ الْبَيْتِ"[٣]. هنا نجد أنَّ ابن هشام يتحدث عن اسلام باذان وأمر الفرس إلا أنّه يسرد قول النّبي محمد ﷺ عن سلمان الفارسي أو المحمدي وينقل لنا خبراً ليس في محله بل في المستقبل وفي هذا المثال استباق.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

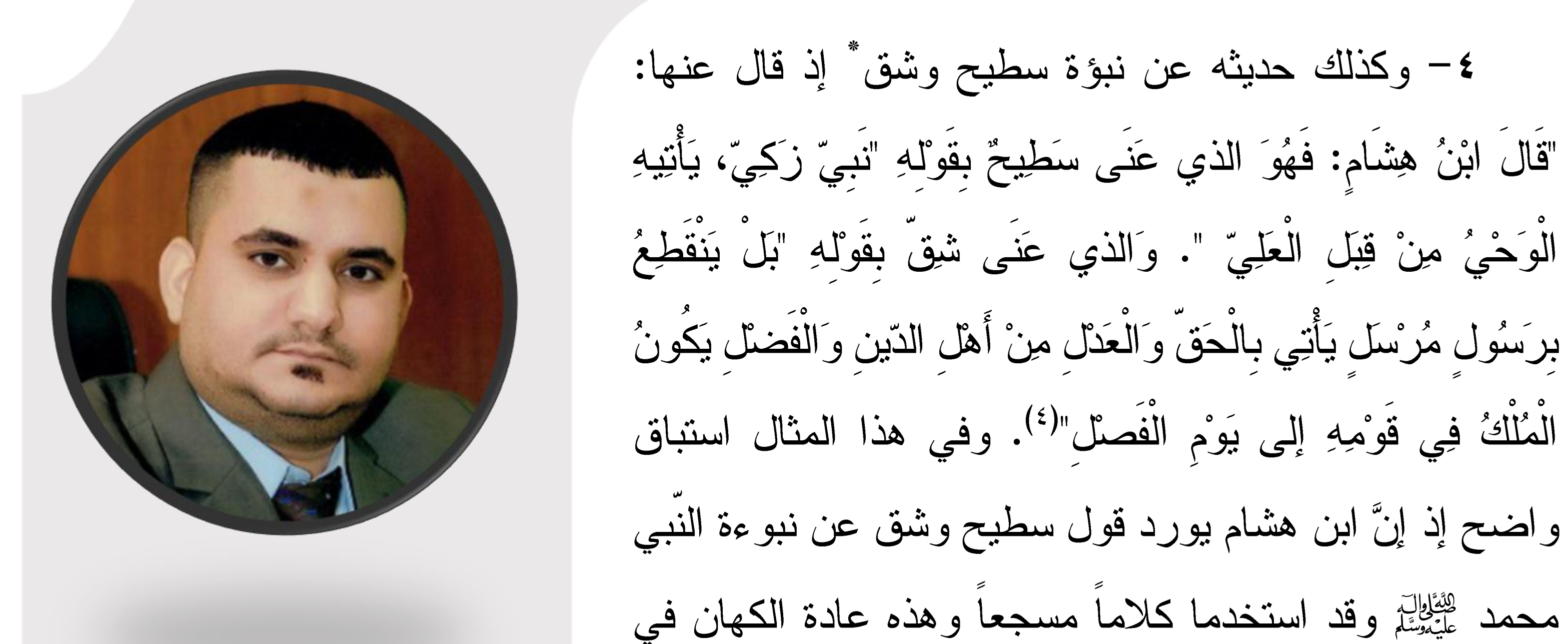
[٢] المصدر نفسه: ١/ ١٠٣-١٠٤.

[٣] السّيرة النّبوية: ١٠٤/١.

٤- وكذلك حديثه عن نبؤة سطيح وشق* إذ قال عنها: "قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَهُوَ الذي عَنَى سَطِيحٌ بِقَوْلِهِ "نَبِيّ زَكِيّ"، يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنْ قِبَلِ الْعَلِيّ ". وَالذي عَنَى شِقّ بِقَوْلِهِ "بَلْ يَنْقَطِعُ بِرَسُولٍ مُرْسَلٍ يَأْتِي بِالْحَقّ وَالْعَدْلِ مِنْ أَهْلِ الدّينِ وَالْفَضْلِ يَكُونُ الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إلى يَوْمِ الْفَصْلِ"(٤). وفي هذا المثال استباق واضح إذ إنَّ ابن هشام يورد قول سطيح وشق عن نبوءة النّبي محمد ﷺ وقد استخدما كلاماً مسجعاً وهذه عادة الكهان في الجاهلية، ففي هذا المثال استباق واضح.

٥- حديثه عن أمهات النّبي ﷺ:

يقول ابن هشام: "فَوَلَدَ عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْمُطّلِبِ رَسُولَ الله(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) سَيّدَ وَلَدِ آدَمَ مُحَمّدَ بْنَ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ، صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ. وَأُمّهِ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيّ بْنِ غَالِبِ ابْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النّضْرِ . وَأُمّهَا: بَرّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدّارِ بْنِ قُصَيّ ابْنِ كِلَابِ بْنِ مُرّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

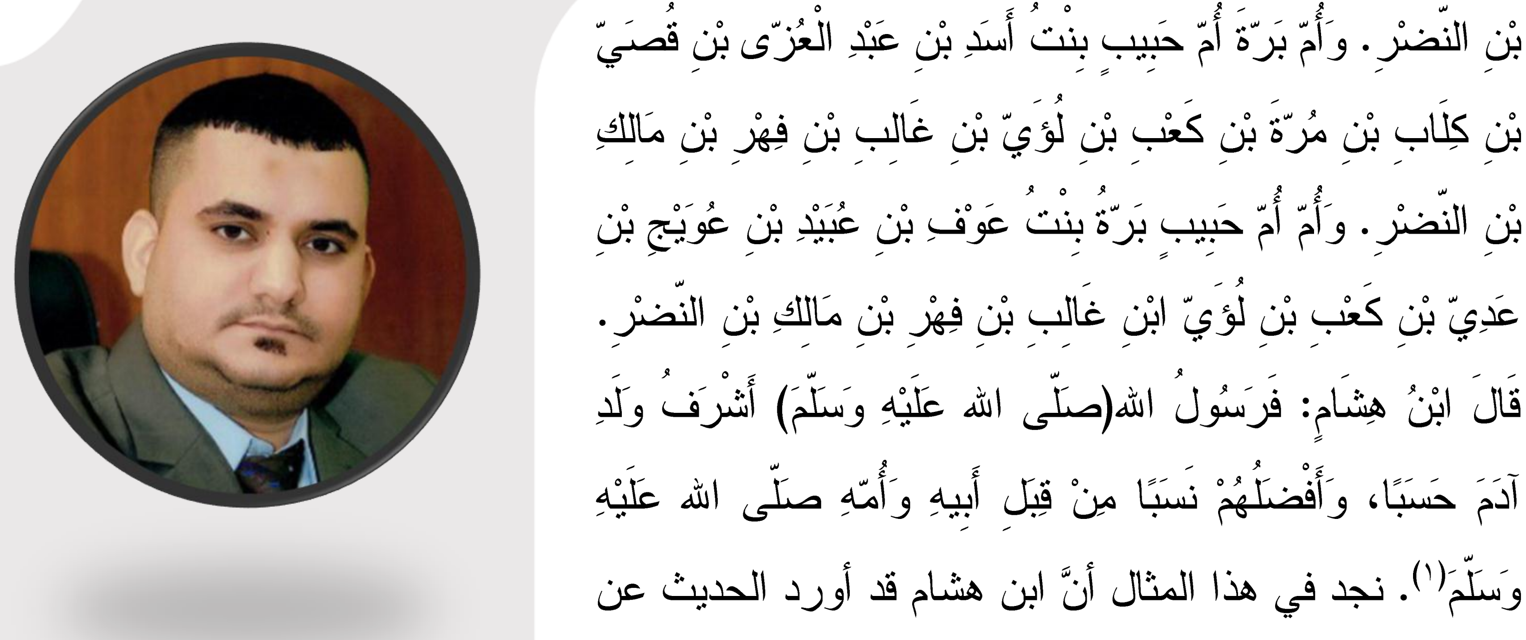
البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

* كاهنان في العصر الجاهلي تنبئا بمبعث النّبي ﷺ ومكانته في قومه وما له من شأن عظيم.

(٤) السّيرة النّبوية : ١/ ١٠٤.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

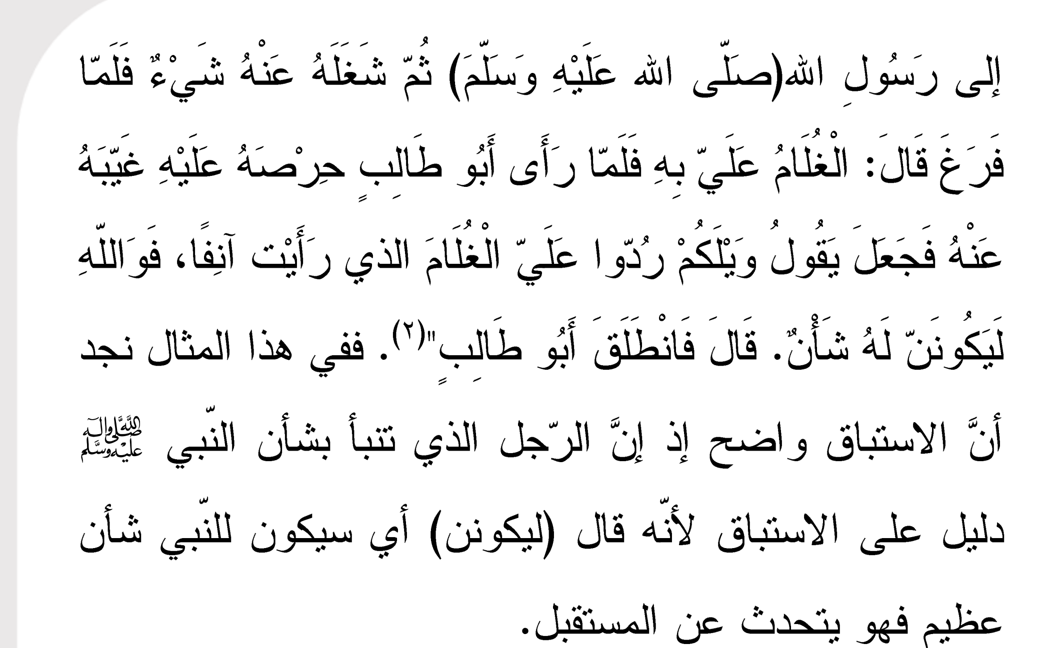
بْنِ النّضْرِ. وَأُمّ بَرّةَ أُمّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزّى بْنِ قُصَيّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النّضْرِ. وَأُمّ أُمّ حَبِيبٍ بَرّةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُوَيْجِ بْنِ عَدِيّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيّ ابْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النّضْرِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَرَسُولُ الله(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) أَشْرَفُ وَلَدِ آدَمَ حَسَبًا، وَأَفْضَلُهُمْ نَسَبًا مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ وَأُمّهِ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ[١]. نجد في هذا المثال أنَّ ابن هشام قد أورد الحديث عن ولادة النّبي محمد في غير موضعها وفي غير أوانها إذ إنّه يسرد الحديث عن أولاد عبد المطلب ويستبقل الحدث ويورد حديثه عن ولادة النّبي ﷺ ثم يعود ليتحدث عن احتفار زمزم وأمر جرهم ودفن زمزم، ففي هذا المثال استباق واضح كما بينا من الأمر.

٦- نبوءة رجل من لهب عن رسول الله ﷺ:

روى ابن هشام هذا الخبر عن ابن اسحاق وهو " حَدّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبّادِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الزّبَيْرِ، أنَّ أَبَاهُ حَدّثَهُ أنَّ رَجُلًا مِنْ لَهَبٍ- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَلَهَبٌ مِنْ أَزْدَ شَنُوءَةَ- كَانَ عَائِفًا، فَكَانَ إذَا قَدِمَ مَكّةَ أَتَاهُ رِجَالُ قُرَيْشٍ بِغِلْمَانِهِمْ يَنْظُرُ إلَيْهِمْ وَيَعْتَافُ لَهُمْ فِيهِمْ. قَالَ فَأَتَى بِهِ أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ غُلَامٌ مَعَ مَنْ يَأْتِيهِ فَنَظَرَ

---

[١] السّيرة النبوية: ١/ ١٤٦.



إلى رَسُولِ الله(صلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) ثُمّ شَغَلَهُ عَنْهُ شَيْءٌ فَلَمّا فَرَغَ قَالَ: الْغُلَامُ عَلَيّ بِهِ فَلَمّا رَأَى أَبُو طَالِبٍ حِرْصَهُ عَلَيْهِ غَيّبَهُ عَنْهُ فَجَعَلَ يَقُولُ وَيْلَكُمْ رُدّوا عَلَيّ الْغُلَامَ الذي رَأَيْت آنِفًا، فَوَاللّهِ لَيَكُونَنّ لَهُ شَأْنٌ. قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو طَالِبٍ"[٢]. ففي هذا المثال نجد أنَّ الاستباق واضح إذ إنَّ الرّجل الذي تنبأ بشأن النّبي ﷺ دليل على الاستباق لأنّه قال (ليكونن) أي سيكون للنّبي شأن عظيم فهو يتحدث عن المستقبل.

٧- قصة بحيرى:

ويورد ابن هشام قصة بحيرى التي فيها استباق واضح إذ إنّه قال: "رَآهُ بَحِيرَى وجعَلَ يَلْحَظُهُ لَحْظاً شَدِيداً وَيَنْظُرُ إلى أَشْيَاءَ مِنْ جَسَدِهِ قَدْ كَانَ يَجِدُهَا عِنْدَهُ مِنْ صِفَتِهِ حَتّى إذَا فَرَغَ الْقَوْمُ مِنْ طَعَامِهِمْ وَتَفَرّقُوا، قَامَ إلَيْهِ بَحِيرَى، فَقَالَ لَهُ: يَا غُلَامُ أَسْأَلُك بِحَقّ اللّاتِي وَالْعُزّى إلّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَمّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ وَإِنّمَا قَالَ لَهُ بَحِيرَى ذَلِكَ لِأَنّهُ سَمِعَ قَوْمَهُ يَحْلِفُونَ بِهِمَا. فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ الله(صلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) قَالَ لَهُ: لَا تَسْأَلنِي بِاللّاتِ وَالْعُزّى، فَوَ اللّهِ مَا أَبْغَضْتُ شيئاً قَطّ بُغْضَهُمَا، فَقَالَ لَهُ بَحِيرَى: فَبِاللّهِ إلّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَمّا أَسْأَلُك عَنْهُ فَقَالَ لَهُ سَلْنِي عَمّا بَدَا لَك. فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَالِهِ فِي نَوْمِهِ وَهَيْئَتِهِ وَأُمُورِهِ فَجَعَلَ



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

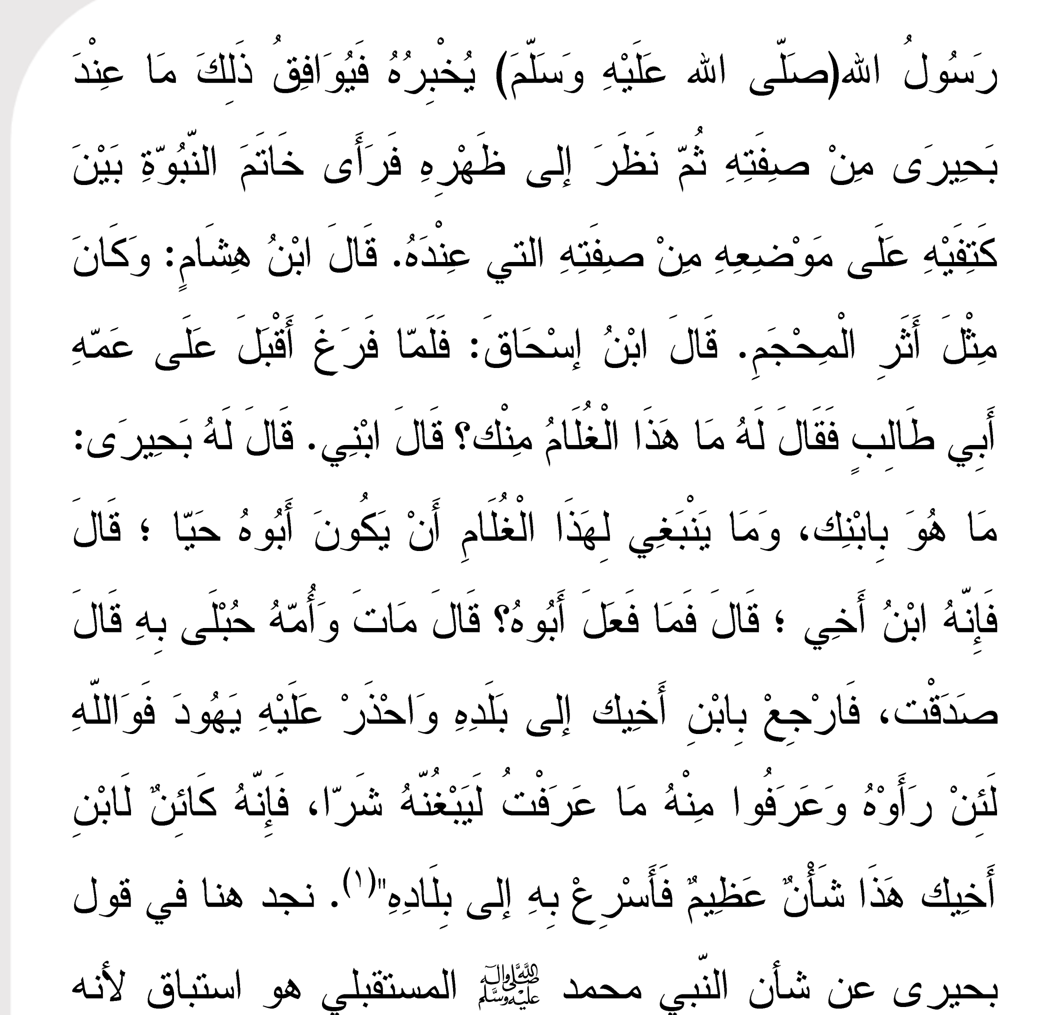
٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٢] المصدر نفسه: ١/ ٢١٦.



رَسُولُ اللهِ(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) يُخْبِرُهُ فَيُوَافِقُ ذَلِكَ مَا عِنْدَ بَحِيرَى مِنْ صِفَتِهِ ثُمّ نَظَرَ إلى ظَهْرِهِ فَرَأَى خَاتَمَ النّبُوّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَى مَوْضِعِهِ مِنْ صِفَتِهِ التي عِنْدَهُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ مِثْلَ أَثَرِ الْمِحْجَمِ. قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَلَمّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى عَمّهِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا الْغُلَامُ مِنْك؟ قَالَ ابْنِي. قَالَ لَهُ بَحِيرَى: مَا هُوَ بِابْنِك، وَمَا يَنْبَغِي لِهَذَا الْغُلَامِ أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ حَيّا ؛ قَالَ فَإِنّهُ ابْنُ أَخِي ؛ قَالَ فَمَا فَعَلَ أَبُوهُ؟ قَالَ مَاتَ وَأُمّهُ حُبْلَى بِهِ قَالَ صَدَقْت، فَارْجِعْ بِابْنِ أَخِيك إلى بَلَدِهِ وَاحْذَرْ عَلَيْهِ يَهُودَ فَوَاَللّهِ لَئِنْ رَأَوْهُ وَعَرَفُوا مِنْهُ مَا عَرَفْتُ لَيَبْغُنّهُ شَرّا، فَإِنّهُ كَائِنٌ لَابْنِ أَخِيك هَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ فَأَسْرِعْ بِهِ إلى بِلَادِهِ"(١). نجد هنا في قول بحيرى عن شأن النّبي محمد ﷺ المستقبلي هو استباق لأنه يستقبل له مستقبله ويخبر عمه بذلك كما جاء في النّص.

٨- إخبار الكهان من العرب والأَحبار من اليهود والرّهبان من النّصارى بمبعثه ﷺ:

"قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَكَانَتْ الْأَحْبَارُ مِنْ يَهُودَ وَالرّهْبَانُ مِنْ النّصَارَى، وَالْكُهّانُ مِنْ الْعَرَبِ، قَدْ تَحَدّثُوا بِأَمْرِ رَسُولِ الله(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) قَبْلَ مَبْعَثِهِ لَمّا تَقَارَبَ مِنْ زَمَانِهِ. أَمّا الْأَحْبَارُ مِنْ يَهُودَ وَالرّهْبَانُ مِنْ النّصَارَى، فَعَمّا وَجَدُوا فِي كُتُبِهِمْ

(١) السّيرة النّبوية: ١/ ٢١٩- ٢٢٠.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ زَمَانِهِ وَمَا كَانَ مِنْ عَهْدِ أَنْبِيَائِهِمْ إِلَيْهِمْ فِيهِ. وَأَمّا الْكُهّانُ مِنْ الْعَرَبِ فَأَتَتْهُمْ بِهِ الشّيَاطِينُ مِنْ الْجِنّ فِيمَا تَسْتَرِقُ مِنْ السّمْعِ إذْ كَانَتْ وَهِيَ لَا تُحْجَبُ عَنْ ذَلِكَ بِالْقَذْفِ بِالنّجُومِ. وَكَانَ الْكَاهِنُ وَالْكَاهِنَةُ لَا يَزَالُ يَقَعُ مِنْهُمَا ذِكْرُ بَعْضِ أُمُورِهِ لَا تُلْقِي الْعَرَبُ لِذَلِكَ فِيهِ بَالًا، حَتّى بَعَثَهُ الله تَعَالَى، وَوَقَعَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ التي كَانُوا يَذْكُرُونَ فَعَرَفُوهَا فَلَمّا تَقَارَبَ أَمْرُ رَسُولِ الله(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) وَحَضَرَ مَبْعَثُهُ حُجِبَتْ الشّيَاطِينُ عَنْ السّمْعِ وَحِيلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَقَاعِدِ التي كَانَتْ تَقْعُدُ لِاسْتِرَاقِ السّمْعِ فِيهَا، فَرُمُوا بِالنّجُومِ فَعَرَفَتْ الْجِنّ أَنّ ذَلِكَ لِأَمْرٍ حَدَثَ مِنْ أَمْرِ الله فِي الْعِبَادِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيّهِ مُحَمّدٍ(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) حِيْنَ بَعَثَهُ وَهُوَ يَقُصّ عَلَيْهِ خَبَرَ الْجِنّ إذْ حُجِبُوا عَنْ السّمْعِ فَعَرَفُوا مَا عَرَفُوا، وَمَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ حِيْنَ رَأَوْا مَا رَأَوْا: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً؛ يَهْدِي إِلى الرّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً؛ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً؛ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى الله شَطَطاً؛ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى الله كَذِباً؛ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً}(سورة الجن: الآية ١– ٦) إلى قَوْلِهِ {وَأَنّا كُنّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا؛ وَأَنّا لَا نَدْرِي أَشَرّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

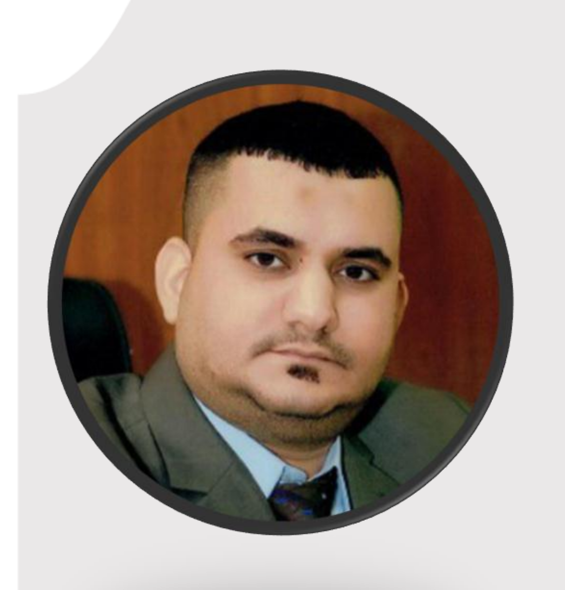
jumaajaafer@gmail.com

رَبّهُمْ رَشَدًا}(سورة الجن: الآية ١٠). فَلَمّا سَمِعَتْ الْجِنّ الْقُرْآنَ عَرَفَتْ أَنّهَا إنّما مُنِعَتْ مِنْ السّمْعِ قَبْلَ ذَلِكَ لِئَلّا يُشْكِلَ الْوَحْيُ بِشَيْءٍ مِنْ خَبَرِ السّمَاءِ فَيَلْتَبِسُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مَا جَاءَهُمْ مِنْ اللهِ فِيهِ لِوُقُوعِ الْحُجّةِ وَقَطْعِ الشّبْهَةِ"[١]. وفي هذا النّص استباق واضح.

٩- انذار اليهود به ﷺ ولما بُعِثَ كفروا به:

" قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَحَدّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالُوا: أَنَّ مِمّا دَعَانَا إلى الْإِسْلَامِ مَعَ رَحْمَةِ الله تَعَالَى وَهُدَاهُ لَنَا، لَمَا كُنّا نَسْمَعُ مِنْ رِجَالِ يَهُودَ وَ كُنّا أَهْلَ شِرْكٍ أَصْحَابَ أَوْثَانٍ وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ لَيْسَ لَنَا، وَكَانَتْ لَا تَزَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ شُرُورٌ فَإِذَا نِلْنَا مِنْهُمْ بَعْضَ مَا يَكْرَهُونَ قَالُوا لَنَا: إنّهُ قَدْ تَقَارَبَ زَمَانُ نَبِيّ يُبْعَثُ الْآنَ نَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمٍ فَكُنّا كَثِيرًا مَا نَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ. فَلَمّا بَعَثَ الله رَسُولَهُ(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) أَجَبْنَاهُ حِينَ دَعَانَا إلى الله تَعَالَى، وَعَرَفْنَا مَا كَانُوا يَتَوَعّدُونَنَا بِهِ فَبَادَرْنَاهُمْ إلَيْهِ فَآمَنّا بِهِ وَكَفَرُوا بِهِ فَفِينَا وَفِيهِمْ نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ مِنْ الْبَقَرَةِ {وَلَمّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ الله مُصَدّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الّذِينَ كَفَرُوا فَلَمّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ الله عَلَى

[١] السّيرة النّبوية: ١/ ٢٤١.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

الْكَافِرِينَ}(سورة البقرة: الآية ٨٩)"(٢)، نجد في هذا النّص استباق إذ إنَّ اليهود قالتّ: "إنّه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن" وتستخدم (قد) مع (الفعل المضارع) لتفيد الاستقبال وهو نص فيه استباق واضح.

١٠- حديث سلمة عن اليهودي الذي أُنذرَ بالرّسول ﷺ:

" قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَحَدّثَنِي صَالِحُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ مَحْمُودِ ابْنِ لَبِيدٍ أَخِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ، وَكَانَ سَلَمَةُ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ، قَالَ كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودَ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ. قَالَ فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ حَتّى وَقَفَ عَلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ – قَالَ سَلَمَةُ وَأَنَا يَوْمئذٍ مِنْ أَحْدَثِ مَنْ فِيهِ سِنّا، عَلَيّ بُرْدَةٌ لِي، مُضْطَجِعٌ فِيهَا بِفِنَاءِ أَهْلِي- فَذَكَرَ الْقِيَامَةَ وَالْبَعْثَ وَالْحِسَابَ وَالْمِيزَانَ وَالْجَنّةَ وَالنّارَ. قَالَ فَقَالَ ذَلِكَ لِقَوْمِ أَهْلِ شِرْكٍ أَصْحَابِ أَوْثَانٍ لَا يَرَوْنَ أَنَّ بَعْثًا كَائِنٌ بَعْدَ الْمَوْتِ. فَقَالُوا لَهُ وَيْحَك يَا فُلَانُ أَوَتَرَى هَذَا كَائِنًا، أَنَّ النّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إلى دَارٍ فِيهَا جَنّةٌ وَنَارٌ يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ؟ قَالَ نَعَمْ وَالذي يُحْلَفُ بِهِ وَلَوَدّ أَنَّ لَهُ بِحَظّهِ مِنْ تِلْكَ النّارِ أَعْظَمَ تَنّورٍ فِي الدّارِ يَحْمُونَهُ ثُمّ يُدْخِلُونَهُ إيّاهُ فَيُطَيّنُونَهُ عَلَيْهِ بِأَنَّ يَنْجُوَ مِنْ تِلْكَ النّارِ غَدًا. فَقَالُوا

(٢) المصدر نفسه: ١/ ٢٤٨.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

لَهُ وَيْحَك يَا فُلَانُ فَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ نَبِيّ مَبْعُوثٌ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إلى مكّةَ وَالْيَمَنِ. فَقَالُوا: وَمَتَى تَرَاهُ؟ قَالَ فَنَظَرَ إلَيّ وَأَنَا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنّا، فَقَالَ إنْ يَسْتَنْفِدْ هَذَا الْغُلَامُ عُمْرَهُ يُدْرِكْهُ. قَالَ سَلَمَةُ فَوَاللّهِ مَا ذَهَبَ اللّيْلُ وَالنّهَارُ حَتّى بَعَثَ الله مُحَمّدًا رَسُولَهُ(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) وَهُوَ حَيّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَآمَنّا بِهِ وَكَفَرَ بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا. قَالَ فَقُلْنَا لَهُ وَيْحَك يَا فُلَانُ السّت الذي قُلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُلْت؟ قَالَ بَلَى، وَلَكِنْ لَيْسَ بِهِ .."[١] في هذا النّص نجد أنَّ الكاهن اليهودي قد تحدث عن يوم الحساب وما يناله الإنسان من كفره وخيره، وقال لأصحابه أنَّ آية ذلك: "نبي مبعوث من نحو هذه البلاد وأشار بيده إلى مكة واليمن. فقالوا: ومتى تراه؟ قال فنظر إلي وأنا من أحدثهم سناً، فقال إنْ يستنفد هذا الغلام عمره يدركه، فهذا دليل واضح على الاستباق إذ إنّهم يعرفون بأنّه سوف يُبعث نبيٌ في هذه البلاد، وهو إستباق جلي.

١١- قول ابن الهيبان في مبعث النّبي ﷺ:

" قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَحَدّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَ لِي: هَلْ تَدْرِي عَمّ كَانَ إسْلَامُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْيَةَ وَأَسِيد بْنِ سَعْيَةَ وَأَسَدِ بْنِ عُبَيْدٍ، نَفَرٍ مِنْ بَنِي هَدْلٍ إخْوَةِ

---

(١) السّيرة النّبوية: ١/ ٢٤٩.

بَنِي قُرَيْظَةَ، كَانُوا مَعَهُمْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ ثُمّ كَانُوا سَادَتَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ. قَالَ قُلْت: لَا وَاللّهِ قَالَ فَإِنّ رَجُلًا مِنْ يَهُودَ مِنْ أَهْلِ الشّامِ، يُقَال لَهُ ابْنُ الْهَيْبَانِ قَدِمَ عَلَيْنَا قُبَيْلَ الْإِسْلَامِ بِسِنِينَ فَحَلّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، لَا وَاللّهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا قَطّ لَا يُصَلّي الْخَمْسَ أَفضَلَ مِنْهُ فَأَقَامَ عِنْدَنَا فَكُنّا إذَا قَحِطَ عَنّا الْمَطَرُ قُلْنَا لَهُ اُخْرُجْ يَا ابْنَ الْهَيْبَانِ فَاسْتَسْقِ لَنَا. فَيَقُولُ لَا وَاللّهِ حَتّى تُقَدّمُوا بَيْنَ يَدَيْ مَخْرَجِكُمْ صَدَقَةً. فَنَقُولُ لَهُ كَمْ؟ فَيَقُولُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَو مُدّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ. قَالَ فَنُخْرِجُهَا ثُمّ يَخْرُجُ بِنَا إلى ظَاهِرِ حَرّتِنَا فَيَسْتَسْقِي الله لَنَا. فَوَاللّهِ مَا يَبْرَحُ مَجْلِسَهُ حَتّى يَمُرّ السّحَابُ وَنُسْقَى، قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرّةٍ وَلَا مَرّتَيْنِ وَلَا ثَلَاثٍ. قَالَ ثُمّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ عِنْدَنَا. فَلَمّا عَرَفَ أَنّهُ مَيّتٌ قَالَ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ مَا تَرَوْنَهُ أَخْرَجَنِي مِنْ أَرْضِ الْخَمْرِ وَالْخَمِيرِ إلى أَرْضِ الْبُؤْسِ وَالْجُوعِ؟ قَالَ قُلْنَا: إنّك أَعْلَمُ قَالَ فَإِنّي إنَّما قَدِمْتُ هَذِهِ أَتَوَكّفُ خُرُوجَ نَبِيّ قَدْ أَظَلّ زَمَانُهُ وَهَذِهِ الْبَلْدَةُ مُهَاجَرُهُ فَكُنْت أَرْجُو أَنْ يُبْعَثَ فَأَتّبِعَهُ وَقَدْ أَظَلّكُمْ زَمَانُهُ فَلَا تُسْبَقُنّ إلَيْهِ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ فَإِنّهُ يُبْعَثُ بِسَفْكِ الدّمَاءِ وَسَبْيِ الذّرَارِيّ وَالنّسَاءِ مِمّنْ خَالَفَهُ فَلَا يَمْنَعْكُمْ ذَلِكَ مِنْهُ"[1]. هنا نجد أنَّ ابن الهيبان قد أخبر قومه بمبعث النّبيﷺ وهذا استباق واضح وجلي.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[1] السّيرة النّبوية: ١/ ٢٥٠.

١٢- صفة رسول الله ﷺ في الإنجيل:

" قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَ فِيمَا بَلَغَنِي عَمّا كَانَ وَضَعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِيمَا جَاءَهُ مِنْ الله فِي الْإِنْجِيلِ لِأَهْلِ الْإِنْجِيلِ مِنْ صِفَةِ رَسُولِ الله(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) مِمّا أَثْبَتَ يُحَنّسُ الْحَوَارِيّ لَهُمْ حِينَ نَسَخَ لَهُمْ الْإِنْجِيلَ عَنْ عَهْدِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (عَلَيْهِ السّلَامُ) إلَيْهِمْ أَنّهُ قَالَ مَنْ أَبْغَضَنِي فقَدْ أَبْغَضَ الرّبّ وَلَوْلَا أَنّي صَنَعْت بِحَضْرَتِهِمْ صَنَائِعَ لَمْ يَصْنَعْهَا أَحَدٌ قَبْلِي، مَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ وَلَكِنْ مِنْ الْآنَ بَطِرُوا وَظَنّوا أَنّهُمْ يَعِزّونَنِي، أَيْضًا لِلرّبّ وَلَكِنْ لَا بُدّ مِنْ أَنْ تَتِمّ الْكَلِمَةُ التي فِي النّامُوسِ أَنّهُمْ أَبْغَضُونِي مَجّانًا، أَيْ بَاطِلًا. فَلَوْ قَدْ جَاءَ الْمُنْحَمَنّا هَذَا الذي يُرْسِلُهُ الله إلَيْكُمْ مِنْ عِنْدِ الرّبّ وَرُوحُ الْقُدُسِ هَذَا الذي مِنْ عِنْدَ الرّبّ خَرَجَ فَهُوَ شَهِيدٌ عَلَيّ وَأَنْتُمْ أيضاً، لِأَنّكُمْ قَدِيمًا كُنْتُمْ مَعِي فِي هَذَا قُلْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا لَا تَشْكُوا. وَالْمُنْحَمَنّا (بِالسّرْيَانِيّةِ): مُحَمّدٌ وَهُوَ بِالرّومِيّةِ الْبَرْقَلِيطِسُ صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ"[٢]. نجد في هذا النّص أنَّ عيسى(عليه السّلام) يقول: "فلو قد جاء المنحمنا هذا الذي يرسله الله إليكم من عند الرّب وروح القدس هذا الذي من عند الرّب خرج فهو شهيد علي وأنتم أيضاً"



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٢] السّيرة النّبوية: ١/ ٢٦٩.

والمنحمنا كلمة سريانية يراد بها النّبي محمد ﷺ، ففي هذا النّص استباق وهو اخبار لمبعث النّبي ﷺ قبل مبعثه الميمون.

١٣- إخبار الرّسول ﷺ لعمار بقتل الفئة الباغية له:

" قَالَ فَدَخَلَ عَمّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَقَدْ أَثْقَلُوهُ بِاللّبِنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله قَتلُونِي يَحمِلونَ عَليَّ مَاْ لا يَحمِلونَ قَالتّ أُمّ سَلَمَةَ زَوْجُ النّبِيّ(صلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) فَرَأَيْت رَسُولَ الله(صلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) يَنْفُضُ وَفْرَتَهُ بِيَدِهِ وَكَانَ رَجُلًا جَعْدًا، وَهُوَ يَقُولُ وَيْحَ ابْنَ سُمَيّةَ، لَيْسُوا بِالّذِينَ يَقْتُلُونَك، إنّما تَقْتُلُك الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ"[١]، في هذا النّص نجد أنَّ الرّسول ﷺ يخبر عمار بن ياسر عمن يقتلونه وهذا استباق زمني واضح.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[١] المصدر نفسه: ٢/ ١١٠.